



1- من الظلم للثورة أن تختصر في الفصائل ومن الظلم للفصائل أن تختصر في فصيل أو اثنين ومن الظلم الأكبر أن يختصر كل هذا نهاية في رجل أو بضعة رجال فيوصلهم البعض إلى مرحلة القداسة فلا تجوز مراجعتهم ولا تجوز مطالبتهم بالتخلي عن مناصبهم والعمل في الجندية.

2- من الإهانة الكبيرة للثورة كل أن تكون كل عمليات الاندماج في غرف مغلقة مظلمة وتكون النتيجة إما نجحت العملية أو فشلت وتغيب كل رقابة شعبية وكل محاسبة وكل شفافية.

3- من الإهانة للثورة كل ولدماه الشهداء أن يقدم كيان كبير - أكبر كيان في تاريخ الثورة - ليكون رئيس مجلس شوراه توفيق شهاب الدين والمؤهل العلمي للرجل صف خامس ابتدائي ومهنته قبل الثورة قصاب ، وكان الأمة عقت والكافئات ماتت، والسبب طبعاً هو مبدأ المحاسبة الذي دمر ثورتنا وجر عليها الويالات فلا بد أن يستلم قائد الفصيل منصباً قيادياً حتى يقبل التوحد ، ثم يقولون هو اعتصام بحبل الله !

4- من الظلم الشديد للثورة أن يتمسك الجولاني بالقيادة العسكرية للكيان الجديد ووجود الرجل في منصب قيادي كالقائد العسكري وإصراره على أن تسلم إليه جميع أسلحة الفصائل وأن لا يعين مدير المكتب السياسي إلا بموافقتة ! والرجل مصنف خارجياً ومختلف عليه شعبياً فلماذا الإصرار عليه !

وقد كان عمر بن الخطاب من أكثر الخلفاء عزلاً للولاة مع فضلهم ولكنه لو رأى والياً اختلف عليه الناس عزله وقد عزل حالاً وجعله جندياً.

5- من الاستخفاف بعقول الناس القول أن التصنيف ليست فيه أية أذية على الثورة وأننا مستهدفون سواء صنفنا أو لم صنفنا !

بل إن التصنيف يزيد الويبال أضعافاً ويقيد الحلفاء الذين يريدون أن يساعدونا سواء كانوا دولاً أو جماعات أو أفراداً بل إن التصنيف يمنع حتى السوريين المغتربين من المشاركة.

6- لا ينبغي أن نضحك على الناس ونقول أننا نستطيع أن ننتصر في الثورة ونهزم الأسد وكل حلفائه وأسياده بدون أي تحالف خارجي مع أية دولة أو جهة فهذا كلام لا يقبله عاقل إلا بنفع بعض المشايخ في نفوس الشباب وزجهم في المحارق فليتقوا الله القائل: (فَإِنْ يَكُنْ مِّنْكُمْ مَّاَنَّةٌ صَابِرَةٌ يَعْلَمُوْ مَاٰنَّتِينَ ۝ وَإِنْ يَكُنْ مِّنْكُمْ أَفْلَفُ يَعْلَمُوْ أَلْفَهِنَّ بِإِنْهِ اللَّهُ).

أما نحن فقلة مستضعفة تريد أن تقاتل أمم الأرض بمفردها بل وتهيجها عليها وتكرر حلفاءها ولو أن الثمن يدفعه فقط من تصدى لهذا الأمر لهان الخطب لكن الكارثة أن الشعب هو وقود هذه المعركة.

7- كل اندماج لا يضم في داخله المنظمات المدنية والمؤسسات الثورية العاملة ولا يكون للشعب السلطة العليا فيه والرقابة الدائمة عليه وحق مراجعته في كل مرحلة إنما هو اندماج يخرج عصابة جديدة كبيرة تكون وصبة على هذا الشعب بما أن الشعب هو الذي يدفع الثمن فيجب أن يتولى هو المسؤولية.

8- من الاستهانة الشديدة بدماء الشهداء والاحتقار لدموع أمهاتهم أن تفتح معارك كبرى ويزج فيها المجاهدون خيرة أهل الأرض في زماننا ثم تنجلي المعركة بعد فترة ونخسر ما كسبناه منها ومع ذلك لا يحاسب أحد من القادة على سوء تخطيطهم ولا تقدم اعتذارات وتبريرات، بل تفتح معركة أخرى في مكان آخر بدون إبداء أسباب الانتقال من هنا إلى هناك!

9- في ملحمة حلب الكبرى خسرنا مئات الشهداء، خسرنا ألف مجاهد اقتحامي من جيش الفتح! وبعد أن بدأت الانتصارات تتوالى طمعت قيادات جيش الفتح بأن تحكم حلب فبدأ دعاتهم يطالبون فصائل حلب بأن ينضموا لجيش الفتح، أما قيادات فصائل حلب فكانوا ينتظرون أن تنتهي المعركة حتى يشاركونا في المرحلة التي تليها فلا يخسروا سلاحهم ضد النظام بل يحتفظوا به ليصدوا جيش الفتح عن حكم حلب بعد النصر. فلما تنازعوا فشلوا وعاد الحصار بل وذهبت حلب بل واحتفلنا عندما استطعنا إخراج المدنيين منها.

وبعد كل ذلك لا اعتذار يقدم ولا قيادات تستقيل ولا مراجعات تتم! وكأن دماء المجاهدين ماء، وكراسي القادة ولدت معهم.

10- من المغالطات الدارجة هذه الأيام أن يظن البعض أن مانع التوحد هو التصنيف فقط بل هو سبب من أسباب عديدة فلماذا لا تتوحد الفصائل غير المصنفة!

بل هناك الداعم، وهناك حظوظ النفس، وهناك تقاسم النفوذ وغير ذلك، ولو أن فصيلاً خشي على وجوده لأقبل مسرعاً مشمراً ليتوحد مع غيره وقد حصل هذا مرات كثيرة.

11- ما لا يريد أن يصدقه الكثير أننا دائماً نهرب في حل مشاكلنا إلى الأئم فالأحرار لم يعالجو بعد الشرخ الذي حصل فيهم عندما انشق جيش الأحرار عنهم ومع ذلك يظن البعض أن اندماجهم سينجح مع غيرهم، توحدوا مع بعضكم أولاً فإن عجزتم فأنتم عن التوحد مع غيركم أعجز.

12- أخيراً سيقول البعض أنني متشائم... وجوابي نعم. أنا لا أعمل على أي دور إيجابي لقادة الفصائل في هذه المرحلة والمعلمون الوحيد بعد الله سبحانه على الشعب إما أن يأخذ دوره ويرفض وصاية من لم يستطع أن يقوم بمسؤولياته أو أن يبقى صامتاً ويتتحمل التبعات.

قناة الكاتب على تيليجرام

المصادر: